

المحاضرة 06

تحديد المصطلحات، والدراسات السابقة

شرح المصطلحات والمفاهيم الأساسية في البحث:

نقصد بذلك الشرح التفصيلي لكل المصطلحات الدالة في موضوع البحث والتي تعرف في منهجية البحث العلمي بالكلمات المفتاحية للبحث، وهي الكلمات والمصطلحات المهمة في موضوع الدراسة (عنوان البحث). لذا يجب التعريف بالمصطلحات وشرح مفاهيمها (الكلمات الدالة) بمنهجية علمية متسلسلة، تشمل الاقتباس العلمي الصحيح والأمانة العلمية في عملية الاقتباس، كما يلي:

1. التعريف اللغوي:

من المصادر الأساسية أي: القواميس والمناجد المعروفة والمتواجدة بكثرة في المكتبة الجامعية.

2. التعريف الاصطلاحي:

من المراجع المعروفة والمعتمدة، والتي يحبذ أن تكون حسب مجال التخصص (متماشية مع موضوع البحث).

3. التعريف الإجرائي:

وهو التعريف الخاص بموضوع البحث بالتحديد، أي هو التعريف الذي يسري مع مفهوم المصطلح في كامل مجريات البحث النظرية والتطبيقية، ويعتمد أساساً على التعريفات الاصطلاحية السابقة، أي أنه عملية إسقاط مجموع التعريفات الاصطلاحية على التعريف الإجرائي والخاص بالباحث وموضوعه.

مثال:

* المنهج:

أ. لغة: نَهَج: نَحَجاً الأمر: أبانه وواضحه، وَنَهَجَ الطريق: سلكه.

والمنهج والمنهاج: ج: مناهج ويعني: الطريق الواضح، ومنه: منهج أو مناهج التدريس.⁽¹⁾

ب. التعريف الاصطلاحي: "هو مجموعة الخبرات المرئية، التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها، قصد مساعدتهم على النمو الشامل، بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية"⁽²⁾.

ج. التعريف الإجرائي: "هو برنامج من الأنشطة مخطط بطريقة تجعل تلاميذ بعض ثانويات الجزائر العاصمة يحققون بقدر إمكاناتهم واستعداداتهم أهدافاً معلومةً ومحددةً خلال الحصص التربوية لمادة التربية البدنية والرياضية".

(1) المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثلاثون، دار المشرق، بيروت، 1966، ص: 841.

(2) حسن بشير محمود، حلمى أحمد الوكيل، الإتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص: 45.

الدراسات السابقة والمشابهة:

وهي الدراسات والبحوث التي يجدها الباحث في المكتبة الجامعية، والتي يجب أن يطلع عليها خاصة التي تشبه بحثه إلى حد معين، والهدف من سرد بعض الدراسات المشابهة والمرتبطة بموضوع البحث هو أنها تساعد في:

- إعداد خطة الدراسة.
- إعداد الإطار النظري للبحث.
- إبراز حجم ومدى مشكلة الدراسة.
- الاستفادة منها في صياغة الفروض.
- الاستفادة منها في تحديد أدوات الدراسة والمنهج المستخدم.
- الاستفادة منها في المعالجة الإحصائية.
- معرفة الباحث لموقع دراسته بين هذه الدراسات وما تضيفه عن سابقتها مما تبرز أهميتها.
- تساعد الباحث على الاستعانة بمنهجية علمية صحيحة على أساس المنهجية المتبعة في بعض الدراسات المشابهة.
- معرفة واكتشاف بعض المتغيرات الجديدة التي أهملتها الدراسات المشابهة والعمل بها على أساس بحث جديد.
- التوسع في مجال البحث أو التخصص في بعض الجوانب الجديدة على أساس الدراسات المشابهة للبحث.
- الاستعانة بنتائج الدراسات السابقة والمشابهة في نهاية البحث لتبيين مصداقية النتائج المتوصل إليها في الدراسة الميدانية.
- إمكانية عمل دراسات مقارنة بين مختلف الدراسات المشابهة بهدف الخروج بنتائج أكثر مصداقية وموضوعية.

وعملية سرد الدراسات المشابهة والمرتبطة بموضوع البحث تكون وفقاً للخطوات المنهجية التالية:

- صاحب الدراسة: ويكون بذكر المؤلف أو صاحب الدراسة (سواء كتاب أو رسالة أو أطروحة أو بحث منشور.. الخ)
- عنوان الدراسة: بشكل واضح (بين شولتين)،
- المعلومات الأخرى (الجامعة، السنة، البلد.. الخ)،
- هدف الدراسة وفرضياتها،
- المنهج المتبع في الدراسة
- عينة البحث
- الأدوات والأجهزة المستخدمة
- الوسائل الإحصائية المستعملة

- عرض مختصر لأهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة المشابهة.
- أهم التوصيات التي خلصت إليها هذه الدراسة.

1- نقد وتحليل الدراسات السابقة والمشابهة:

تأتي هذه المرحلة بعد عرض ملخص لمعظم الدراسات السابقة والمشابهة التي تناولها الباحث في بحثه وذلك بتحليل علمي ناقد للدراسة المشابهة، حيث يذكر الباحث أساسا ما إذا كانت هذه الدراسة لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثه، مناسبة أو عدم مناسبة للمنهج المتبع لدراسة موضوع البحث وكذا العينة المختارة، وكذا عن توافق أو عدم توافق الباحث في التسلسل المنهجي لمجريات البحث خاصة الميدانية منها، وفي الأخير للتأكيد على الإجابة عن إشكالية البحث المطروحة .

2- ما يستفاد من الدراسات السابقة والمشابهة:

هذه الخطوة لا بأس أن تأتي في نهاية سرد ونقد وتحليل مختلف الدراسات المشابهة والمرتبطة بموضوع الدراسة، حيث يلخص الباحث كل ما استفاد منه من الدراسات المشابهة السابقة الذكر فيذكر مختلف أوجه الاستفادة من هاته الدراسات المشابهة، مع تبين الفكرة الرئيسية التي سينطلق منها في بحثه الجديد. هذا ويفضل أن يختار الباحث البحوث والدراسات السابقة التي ترتبط بدراسته مباشرة، وكذلك التي ترتبط بالمفاهيم والعلاقات والمتغيرات التي يحددها الباحث في دراسته، كما يفضل أن يلجأ الباحث إلى الدراسات الحديثة أولا، إلا إذا كانت الدراسات في المجال الذي يبحث فيه نادرة أو قليلة. وتختلف كثير من الاتجاهات في تحديد موضع الدراسات السابقة في فصول الدراسة، فقد يرى البعض إمكانية وضعها ضمن الفصل الأول والخاص بالجزء التمهيدي، بينما يرى البعض الآخر بوضعها في فصل منفرد بذاته، وفي كلا الحالتين فالموضعين لا خلاف عليهما. من هنا نأتي إلى استكمال الجزء التمهيدي للدراسة بعدها يسعى الباحث جاهدا لجمع أكبر كم معرفي ونظري من المعلومات منظما إياها فيما يسمى بالفصول النظرية للدراسة.